

«الوحوش البحرية»..رسائل من نوع خاص بين «القوى العظمى»



ظلت المنافسة البحرية في المياه العميقة حكرًا على القوى العظمى والإمبراطوريات الكبرى، نظراً لما تستلزمه من موارد.

وتوجت هذه القوى أساطيلها البحرية بحاملات طائرات بات يُحسب لها ألف حساب في معادلات الضعف والقوة. أسطول حاملات الطائرات الأمريكية لا يزال الأكبر والأقوى في العالم، وهو تفوق تسعى الصين مالكة أكبر أسطول بحري في العالم إلى تحديّه بحاملة طائرات بلغت تكلفتها 9 مليارات دولار

• نشر الطائرات

حاملة الطائرات، هي سفينة حربية تم تجهيزها للقيام بصفة أساسية بعملية نشر الطائرات واستعادتها، لتعمل كقاعدة طائرات في البحار والمحيطات.

وتسمح حاملة الطائرات للقوات البحرية لتوجيه القوة الجوية على مسافات بعيدة، وقد تطورت من السفن الخشبية والتي كانت تعمل على نشر مناطيد الهواء إلى سفن حربية تعمل بالطاقة النووية وتحمل عشرات الطائرات العمودية

والمروحية والنفاثة.

وتعد حاملة الطائرات، بقوتها الضاربة من الطائرات أقوى سفينة حربية، وكثيراً ما تسمى حاملات الطائرات القمم المسطحة بسبب سطوحها الواسعة المسطحة.

تحمل حاملات الطائرات عدداً محدوداً من المدافع المضادة للطائرات أو القذائف الدفاعية للحماية ضد طائرات العدو وقذائفه.

وتُبحر حاملات الطائرات عادة مع السفن الأخرى. وتقوم الطرادات، والمدمرات، والغواصات بحماية حاملات الطائرات من الطائرات والسفن الحربية والغواصات المعادية. ويسمى مثل هذا الأسطول قوة واجب حاملة الطائرات. أو مجموعة قتالية

• استعراض العضلات

ويعد بحر الصين الجنوبي أكبر ساحة لعرض العضلات، برسائل مبطنة حيناً ومباشرة أحياناً أخرى، منذ الحرب العالمية الثانية، بحسب «سكاي نيوز».

غادرت حاملة الطائرات «شاندونغ»، فخر الصناعة المحلية الصينية، قاعدتها للمرة الأولى، لتمر عبر مضيق لوزون الذي يربط بحر الصين الجنوبي بالمحيط الهادئ، ووقفت على بعد نحو 320 كم شرق رأس إلوانبي، أقصى نقطة في جنوب جزيرة تايوان.

تحرك جاء رداً على لقاءات أجرتها رئيسة تايوان في الولايات المتحدة مما أغضب بكين، وفق تقارير إعلامية.

شاندونغ الأولى، التي تنتجها بكين محلياً حضر تدشينها الرئيس الصيني شي جين بينغ في 2019.

وهي مجهزة بصواريخ كروز ومدافع دوارة قادرة على استهداف طائرات تطلق على علو منخفض ومسيرات.

وتتمتع بدقة عالية وأكثر مقاومة للتشويش، لتزويد شركات النقل بمراقبة الحركة الجوية، وتنسيق العمليات القتالية واكتشاف التهديدات الواردة، تتكون من عشرين طابقاً.

كما أنها قادرة على حمل 44 طائرة، بما في ذلك 32 طائرة مقاتلة، ويبلغ طولها 314 متراً ويصل وزنها إلى 70 ألف طن وتتجاوز سرعتها القصوى نحو 57 كم/ ساعة

• مناورات القوات البحرية

بالعودة إلى بحر الصين الجنوبي، إحدى أكثر بقاع الأرض سخونة، كانت حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس نيميتز» تبحر على بعد نحو 740 كيلومترا شرق تايوان في المنطقة ذاتها، التي رُصدت فيها حاملة الطائرات الصينية «شاندونج».

قبل ذلك، شاركت «يو إس إس نيميتز» في المياه الدولية قبالة جزيرة جيجو في كوريا الجنوبية في مناورات القوات البحرية الكورية الجنوبية والأمريكية واليابانية لتعزيز القدرة على مواجهة التهديدات الصاروخية الكورية الشمالية. وهي مجهزة بمفاعلين نوويين وقادرة على حمل أكثر من 80 مقاتلة حربية وطائرات استطلاع ومروحيات متعددة المهام.

وتكون عادةً مصحوبة بعدد من السفن الحربية الأخرى لتأمينها وحمايتها ومنها المدمرات والسفن الحاملة للصواريخ

الموجهة، كما يبلغ طولها 332 متراً ويصل وزنها إلى 100 ألف طن وسرعتها القصوى نحو 55 كم/ ساعة.

وكانت «نيميتز» أضخم سفينة حربية في العالم حتى 2017، عندما بدأ تشغيل ما يُعرف بالوحش الأمريكي، حاملة الطائرات «جيرالد فورد»، التي انتزعت منها اللقب

• سنوات من الخدمة 5

جيرالد فورد» لم تبحر في أولى مهامها إلا بعد خمس سنوات من دخولها الخدمة في أكتوبر 2022. «و غادرت، أكبر قاعدة بحرية في العالم بمدينة نورفولك بولاية فيرجينيا، متجهة إلى المحيط الهادئ لإجراء تدريبات مع سفن فرنسية وألمانية وسويدية تحاكي الحرب على غواصات، وهي أغلى سفينة حربية على مر التاريخ بتكلفة ناهزت 13 مليار دولار.

وخضعت لاختبارات على مدار عام ونصف العام لتحمل الصدمات بأي عمليات حربية. مزودة بأنظمة صاروخية مضادة للسفن وأنظمة قتال، وتعمل بمفاعلين نوويين ونظام إطلاق طائرات إلكترومغناطيسي. تحمل «جيرالد فورد» 76 طائرة حربية، ويبلغ طولها نحو 333 متراً وتصل إزاحتها إلى 100 ألف طن تصل سرعتها إلى أكثر من 55 كم/ ساعة.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2023